Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لما تولى عمر بن الخطاب الخلافة بعد وفاة أبى بكر الصديق ، قال : إنى أريد أن أزيد فى المسجد الشريف ، ولولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ينبغى أن يزاد المسجد » ما زدت فيه شيئاً .

وفى رواية لابن عمر قال : إن الناس كثروا فى عهد عمر بن الخطاب ، فقال له قائل : يا أمير المؤمنين ، لو وسَّعت فى المسجد فقال عمر : لولا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنى أريد أن أزيد فى قبلة مسجدنا » ما زدت[1] فيه .

ويذكر ابن زبالة[2] عن أنس قال : لما توفى الرسول صلى الله عليه وسلم وولى أبو بكر الصديق ، لم يحول المسجد (النبوى) ، فلما ولى عمر بن الخطاب جعل أساطينه من لبن ، ونزع الخشب ومده فى القبلة . وكان حد جدار عمر من القبلة على أول الأساطين القبلة التى إليها المقصورة ، أى التى كانت بين صف الأساطين التى تلى القبلة على الرواق القبلى (الجنوبى) ثم مدوا مقاطاً[3] ، فوضعوا طرفه بيد الرجل ، ثم مدوه ، فلم يزالوا يقدمونه ويؤخرونه حتى رأوا أن ذلك فيه بما أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزيادة فقدم عمر القبلة ، فكان موضع جدار عمر فى موضوع عيدان المقصورة[4] .

ومن البديهى أن عملية التوسعة هذه كانت تقتضى إزالة المبانى والدور المحيطة بالمسجد . على أن هذه العملية لم تكن بالموضوع السهل الهين ، ذلك أن حجرات زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم ، كانت تشغل معظم الضلع الشرقى وخاصة الجزء المحازى لحائط القبلة ، كما كانت دار العباس عم الرسول تقع خلف حائط القبلة ، وقد رفض التخلى عنها بأى صورة من الصور .

فقد ذكر ابن سعد[5] عن سالم أبى النضر قال : لما كثر المسلمون فى عهد عمر

---

(١) ابن النجار ص ٩٣ .

(٢) وفاء الوفا جـ ٢ ص ٤٨١ .

(٣) القماط : حبل صغير شديد الفتل يكاد يقوم من شدة فتله (ابن الأثير : أسد الغابة جـ ٢ ص ٩٣) .

(٤) وفاء الوفا جـ ٢ ص ٤٨٢ .

(٥) طبقات ابن سعد جـ ٢ ص ٨٨ .